IJTIHAD JOURNAL
for Islamic and Arabic Studies
ISSNe: 3041-4679
ISSN: 2983-9939

Volume 2 - Issue 3, January - June 2025
مجلد 2 - عدد 3، يناير – يونيو 2025

Foreword: Writing as Critical Intellectual Gratitude

Dr. Mohammed HASHAS

الكتابة بوصفها عرفانا فكريا نقديا
تصدير "كتاب الفكر المغربي المعاصر
في الفلسفة واللاهوت والمجتمع والثقافة"

الدكتور محمد حصحاص

Translated by: Sara EL HADI

* Mohammed V University, Rabat – Morocco
saraelhadi100@gmail.com

ترجمة من الإنجليزية: سارة الهادي

* جامعة محمد الخامس، الرباط - المغرب

Date received: Feb. 21, 2025
Date revised: March 23, 2025
Date accepted: Mai 7, 2025
DOI: 10.5281/zenodo.15803482

محمد حصحاص، الكتابة بوصفها عرفانا فكريا نقديا: تصدير "كتاب الفكر المغربي المعاصر في الفلسفة واللاهوت والمجتمع والثقافة"، تحرير محمد حصحاص، بريل، ليدن – بوسطن، 2025.

HASHAS, Mohammed, *Foreword: Writing as Critical Intellectual Gratitude*, in Contemporary Moroccan Thought: On Philosophy, Theology, Society, and Culture, Eds. Hashas, M., Brill, Leiden - Boston, 2025.
ISBN 978-90-04-51952-7

رغم أن هذا العمل[1] ثمرة جهد جماعي، أود أن أضيف ملاحظة شخصية كمحرر لهذا المجلد، تتعلق بالجذور الفكرية التي يقوم عليها هذا المشروع، وذلك لأغراض التأريخ الفكري. فمهمة المحررين لا تقتصر على جمع الفصول ونشرها فحسب، بل تتمثل في جوهرها في تعزيز التعاون الأكاديمي واستكشاف مجالات بحثية جديدة وغير مدروسة بشكل كافٍ. فالعمل التحريري يتحقق عندما تبذل الجهود ويستثمر الوقت لتسليط الضوء على قضية معينة قد يستغرق الباحث بمفرده سنوات أو عقودٍ من الزمن ليحقق فيها مراده البحثي. ولا بد من توضيح هذا الأمر في وقت لم تعد فيه الجامعة في وضع جيد على المستوى العالمي، لا سيما في بعض السياقات التي لا تحظى فيها التأريخية الفكرية العالمية بالتمثيل الكافي، حيث تسلل التفكير التجاري إلى الدور الأكاديمي، وهذا أمر ينبغي أن يثير قلقنا جميعا نظرًا لتداعياته المستقبلية. وبصفتي المحرر، واجهت العديد من التحديات في إخراج هذا المشروع إلى النور، ولولا المساهمات القيمة التي قدمها زملائي المؤلفين لما كان ليرى النور على الإطلاق، أو ربما كان سيستغرق عقدًا من الزمن أو أكثر ليُنجز بصيغة مختلفة. يحتل هذا المجلد بالذات مكانة خاصة بين المجلدات التي قمت بتحريرها لرسم خريطة الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر، مع التركيز على الدراسات الفلسفية واللاهوتية، بالإضافة الى الدراسات الثقافية، ولا شك أن خلفيتي متعددة التخصصات في هذه المجالات الأكاديمية، عبر مختلف المؤسسات الجامعية، قد أفادتني بشكل كبير في هذا المسعى.

يستند هذا المجلد غير المسبوق الى هدفين رئيسيين: أولا، العرفان الفكري، وثانيا، الحاجة العلمية. وأنا على يقين بأن جميع المساهمين في هذا المشروع يتقاسمون معي هذين الهدفين، مما

[1] **To cite this article:**

EL HADI, Sara, *Translation of Mohammed HASHAS' Foreword: Writing as Critical Intellectual Gratitude*, in Contemporary Moroccan Thought: On Philosophy, Theology, Society, and Culture, Ijtihad Journal for Islamic and Arabic Studies, Ijtihad Center for Studies and Training, Belgium, Vol. 2, Issue 3, June 2025, 239-246.

سلمى الهادي، ترجمة تصدير محمد حصحاص لكتاب الفكر المغربي المعاصر في الفلسفة واللاهوت والمجتمع والثقافة، "الكتابة بوصفها عرفانا فكريا نقديا"، مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية، مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، بلجيكا، مج. 2، ع. 3، يونيو 2025، 239-246.

© This research is published under the (CC BY-NC 4.0) license, which permits anyone to download, read, and use it for free, provided that the original author is credited, any modifications are indicated, and it is not used for commercial purposes.

جعلهم يحتضنونه بحماسة منذ اللحظة الأولى التي تواصلت فيها معهم قبل سنوات عديدة. أولاً، يعود هذا الشعور بالعرفان الفكري إلى سنوات دراستي الثانوية الأولى (1999-2000) في مدينة تاوريرت، شرق المغرب، عندما عرفني أخي الأكبر هشام على الكتيبات التي كانت تصدرها "منشورات الزمان"، والتي تضمنت أعمالا لعدد من المفكرين والأدباء المغاربة البارزين. وكانت من بين أولى الكتيبات التي قرأتها آنذاك من تأليف المهدي المنجرة وحسن أوريد ومحمد نور الدين أفاية ومليكة العاصمي. ومن خلال هذا الاطلاع المبكر، تعرفت أيضا على محمد عابد الجابري وكتيباته "مواقف" التي سيكون لها لاحقا تأثيرا بالغا عليّ. لقد فتحت لي هذه الكتيبات افاقا واسعة حول قضايا كبرى مثل الحداثة والتقليد، والعلمانية، والليبرالية، وحقوق الإنسان، والتجديد والإصلاح. غير أن استيعاب هذه الأفكار بعمق، وقراءتها في نصوص أكثر تفصيلاً، استغرق مني سنوات طوال خلال دراستي الجامعية. كما لعبت مكتبة المدرسة الثانوية، حيث كان والدي يعمل أمينا والتي كنا نقيم فيها، دورا أساسيا في الجمع بين دراستي للغة الإنجليزية واهتمامي بالقضايا الفلسفية اللاهوتية في الدراسات العربية الإسلامية، التي كانت شغفا جانبيا. ورغم أن الفلسفة كانت جزءا من مقررات الثانوية، فان تلك الدروس لم تكن كافية، أو على الأقل لم تترك أثراً عميقا في نفسي آنذاك.

على مدى ست سنوات من دراستي الجامعية بجامعة محمد الأول في وجدة، شرق المغرب، بدءا من دراساتي الجامعية الأولى في الأدب والثقافة، ثم في دراساتي العليا حول الاستعمار وما بعد الاستعمار، وكل ذلك في اطار قسم الدراسات الإنجليزية. خلال هذه المرحلة، انفتحت على الفكر العالمي المرتبط بهذه القضايا، وأدركت مدى التقاطع بين الباحثين العرب في دراسات مرحلة ما بعد الاستعمار و مرحلة "تفكيك ذهنية المستعمر"(الديكولونيالية) (postcolonial وdecolonial) ، وبين نظرائهم في الأوساط النقدية الأوروبية-الأمريكية، والهندية، وأمريكا اللاتينية، في تناول هذه الموضوعات المحورية.

خلال هذه الرحلة، كان حضور الفكر المغربي في المناهج الجامعية محدودا للغاية، باستثناء بعض النصوص المكتوبة بالفرنسية لكتاب مغاربة مثل الطاهر بنجلون، إدريس الشرايبي، محمد خير الدين، فاطمة المرنيسي، والمهدي المنجرة. فقد كان تركيز الكلية منصبا على تعريفنا بالآداب والثقافات المكتوبة باللغة الإنجليزية، انسجاما مع متطلبات قسم الدراسات الإنجليزية، أكثر من الاهتمام بما كتب باللغة العربية. ومع ذلك، بذلت جهدا ذاتيا لقراءة أعمال باللغة العربية تشبع رغبتي في معرفة رؤى المفكرين المحليين حول القضايا المحلية والعالمية الكبرى. و في حين كان من الممتع الاطلاع على أعمال مفكرين عالميين مثل فرانتس فانون، إيميه سيزير، ألبير ميمي، إدوارد سعيد، هومي ك. بابا،

جاياتري سبيفاك، ليوبولد سنغور ، تشينوا أشيبي، وولي سوينكا، نغوجي ا ثيغو، أنطونيو غرامشي، بيل أشكروفت, روبرت يونغ، نعوم تشومسكي، رولان بارت، جيل دولوز، ميشيل فوكو، إلى جانب قامات جديدة مثل كينيث وايت ومشروعه في الجيوشعرية. ومع ذلك، كنت أشعر بغياب النصوص التي تتناول الفكر المحلي بقلم مفكرين محليين، وهو ما دفعني إلى مواصلة البحث الذاتي لتعويض هذا النقص. كما أنني لم أدرك القيمة الحقيقية لهذه السنوات الست التكوينية إلا بعد وصولي إلى روما، ومن ثم التنقل بين مختلف الجامعات ومراكز الأبحاث في أوروبا الغربية منذ عام 2008.

على الرغم من أن المنهج الجامعي كان واسعا نسبيا، بالنظر إلى الكلاسيكيات التي كان علينا قراءتها، إلا أنه ظل يفتقر إلى المكون المحلي. كانت جامعتي في شرق المغرب أكثر تأثرا بالفكر العالمي منها بالفكر المحلي، مما دفعني للبحث عن التوازن: ما هو رأي المفكرين والعلماء المغاربة في الحرية والحداثة والدين والفلسفة والعلاقات الدولية والإمبريالية وغيرها من القضايا المماثلة؟ كان لدي فضول لمعرفة ذلك. وبعد سنتين من الدراسة الجامعية، كانت مجموعة من ثلاثة أساتذة هم الأكثر تلبية لاحتياجاتي الفكرية الأوسع نطاقا: خالد حجي، مصطفى المرابط، ومحمد أمزيان. وقد ظل الأولان منذ ذلك الحين من أقرب أصدقائي ورفاقي الفكريين. ينتمي الأساتذة الثلاثة إلى خلفيات أكاديمية مختلفة: الدراسات الإنجليزية، والدراسات البيولوجية، والدراسات الإسلامية، وكانوا وراء تأسيس مجلة "المنعطف" التي صدرت باللغة العربية في التسعينيات وبداية الألفية الثالثة. استقطبت المجلة مساهمات بارزة لمفكرين مغاربة وعرب مثل عبد الله ساعف، والمهدي المنجرة، وعبد الوهاب المسيري، ومنير شفيق، وغيرهم. وقد وفرت المجلة وشبكتها الكثير مما كنت أبحث عنه، ليس لي فقط بل للعديد من الطلبة، اذ قدمت لنا المجلة الفكر العربي الإسلامي في تحاور مع كل من التقاليد العربية الكلاسيكية والتقاليد الأوروبية الأمريكية الحديثة. على سبيل المثال، نصحنا بقراءة أعمال إدوارد سعيد خلال السنة الثانية الجامعية، ودرسناه بشكل رسمي و نقدي بالبرنامج الدراسي في سلك الدراسات العليا بعد ذلك. كما قدمت لنا أسماء أخرى للقراءة الحرة خلال السنوات الأولى للدراسة الجامعية، أمثال محمد إقبال، وعلي عزت بيجوفيتش، وعبد الرحمن طه [أيضا طه عبد الرحمن]، من بين آخرين، خارج التزامات المناهج الدراسية. وفي الوقت ذاته، كانت لي اكتشافاتي الفكرية الخاصة، اذ كنت أقرأ النصوص الفلسفية التي كان ينشرها محمد سبيلا وعبدالسلام بنعبد العالي تحت عنوان "دفاتر فلسفية" لطلبة قسم الفلسفة في الرباط.

ثانيا، منذ وصولي بالصدفة إلى روما لمتابعة دراساتي العليا، من خلال منحة دراسية من المفوضية الأوروبية للتعليم، اتسع منظوري لفهم التاريخ الفكري الحديث لـ"الإسلاميات". يمكن القول ان هذا

المجال لا يقتصر على العالم الإسلامي، بل يشمل أيضا أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، حيث تجرى العديد من الدراسات حول هذا التراث بمساهمة باحثين ومفكرين من هذه المجالات "الإسلامية" الجديدة، سواء كانوا أوروبيين" جددا" من خلال هجرة الأبوين، أو من خلال الاختيار" الفكري" للفرد أو الباحث.

مع مرور الوقت، اكتشفت تدريجيا أن هناك فجوات بحثية واسعة لا تزال قائمة، خاصة في الدراسات العربية الإسلامية الحديثة. فعند الاطلاع على المختارات الكبرى في التاريخ الفكري العربي الإسلامي الحديث، غالبا ما يجد المرء نفس العلماء والمفكرين البارزين يتم تقديمهم في بضعة فصول، دون دراسات مؤلفة أو محررة ومعمقة. ولا يزال التاريخ الفكري المغاربي الحديث على وجه الخصوص غير مستكشف باللغات الأوروبية واسعة الانتشار، خاصة الإنجليزية. حتى دراسة المشرق العربي، الذي غالبا ما يتمتع باهتمام بارز لأسباب سياسية وجيوستراتيجية، ليست في حالة مثالية. على سبيل المثال، لا توجد حتى الآن دراسات مخصصة لفلاسفة بارزين كالسوري الطيب تيزيني، أو المصري حسن حنفي، أو اللبنانيين ناصيف نصار وعلي حرب، أو الجزائري مالك بن نبي أو التونسي أبو يعرب المرزوقي. كما لا تتوفر دراسات تتناول فكر مناطق قطرية بعينها، مثل تونس أو مصر أو سوري. بطبيعة الحال، هناك أعمال باللغة العربية حول هذه الموضوعات، لكنها غالبا لا تغطي الفكر العربي الحديث والمعاصر بشكل شامل، فهي ليست جامعة لمختلف التخصصات التي تعكس الفكر المنهجي والديناميكيات الفكرية وتنوعها. وهذا بالضبط ما يسعى هذا المجلد عن الفكر المغربي الى تقديمه .

على سبيل المثال، يعد محمد عابد الجابري مرجعا أساسيا لأي باحث في الدراسات العربية والإسلامية، حيث يعيد، بطرح نقدي أحيانا مثير للجدل، استعراض المرحلة التكوينية للفكر العربي والإسلامي في مجالات الفلسفة، واللاهوت، والفقه، واللغة، والتصوف، والأخلاق، والسياسة، كما يقدم رؤية مستقبلية تتجاوز الإشكاليات الراهنة. ومع ذلك، عندما بادرت بالإشتغال عليه سنة 2015لم يكن هناك مجلد جماعي مخصص له باللغة الإنجليزية حتى عام 2018. وينطبق الأمر ذاته على معظم المفكرين والباحثين الذي يتناولهم هذا المجلد، باستثناء بعض الدراسات التي ظهرت باللغة الإنجليزية في العقد الأخير حول شخصيات مثل، فاطمة المرنيسي، طه عبد الرحمان، وعبد الكبير الخطيبي. وإذا وسعنا هذا المنظور ليشمل المنطقة العربية ككل، فسنجد أن الوضع لا يختلف كثيرا بالنسبة للفكر الجزائري، والتونسي، والمصري، والسوري، والفلسطيني، وغيرها من الاتجاهات الفكرية في العالم العربي.

دون الغوص في التفاصيل، هناك ثلاثة أسباب رئيسية وراء ندرة الكتابة عن هذه "الأفكار" باللغة العالمية المشتركة (أي الإنجليزية). أولا، معظم المفكرين العرب يكتبون أعمالهم باللغة العربية، وغالبا ما يكون الباحثون العرب الذين يدرسون تلك الأعمال يكتبون باللغة العربية أيضا، اذ لا يرون أن من مسؤوليتهم الكتابة بلغات الأخرى، إلا إذا كانوا ينتمون إلى أقسام أكاديمية متعددة اللغات أو يشاركون في مشاريع بحثية جماعية مع باحثين أجانب حيث تستخدم فيها لغات أخرى. وبالتالي، فان دراسة هذا الفكر تصبح متاحة لأي باحث يرغب في الكتابة عنه بأي لغة يجيدها، مما يفتح المجال أمام الباحثين غير العرب المهتمين بمعرفة المزيد عن "الفكر العربي."

ثانيا، في المغرب العربي، تستخدم الفرنسية كلغة أجنبية ثانية، في حين تسود الإنجليزية في المشرق، وهو واقع فرضه الإرث اللغوي الاستعماري الحديث. وقد أدى هذا التباين الى غياب أعمال أكاديمية شاملة باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، رغم ظهور جيل جديد من الباحثين المغاربة الذين باتوا يكتبون باللغة الإنجليزية بشكل متزايد. ثالثا، للمنطقة صوتا فكريا خاصا، ويقع على عاتق باحثيها "المحليين"، الذين يتقنون اللغات الأجنبية، مسؤولية تقديم هذا الفكر إلى العالم. فالإبداع والتميز يكمنان في التفاصيل والفروقات الدقيقة، ولا أحد أقدر على تمييزها ونقلها بدقة من العارفين بالسياق المحلي، أي "الباحثين المحليين" الذين ينتمون للفكر وجغرافيته ولغته. والمقصود هنا ليس فقط "الباحثين المحليين" المنتمين الى هذه المنطقة، بل أيضا الباحثون الأجانب الذين يتقنون لغتها ويفهمون سياقاتها العميقة وظلال معانيها وإن لم يكونوا محليين، أي منتمين، فعليا للجغرافيا واللغة التي تنتج هذا الفكر. ومع ذلك، قد لا يكون لدى " الباحثين المحليين الأجانب"، إن أمكن تسميتهم بذلك، الاهتمام ذاته بهذه الفروق الدقيقة لأسباب متعددة، مما يجعل من مسؤولية "الباحثين المحليين الأصليين" أن يتولوا هذه المهمة. وهذا في حد ذاته شكل من أشكال "العرفان الفكري" للأرض ومفكريها الذين يحملون تقاليدها بوعي نقدي. فهذه التقاليد ليست جزيرة معزولة عن العالم، بل هي في حوار مستمر مع قضاياه الكبرى. وبسبب انشغالات الحياة وحدود الزمان والمكان، هناك جوانب قد لا يتمكن " الباحثون المحليون الأجانب" من استيعابها والانخراط فيها بنفس العمق الذي يستطيع "الباحثون المحليون" بلوغه. والأهم من ذلك أن التقاليد الفكرية ليست مجرد نظريات جامدة، بل هي جزء من واقع حي معاش، وقد تشكل "موضوعية" الباحثين الأجانب عائقا أمام إدراك أهمية بعض الفروقات الدقيقة التي يراها المحليون بوضوح ويركزون عليها.

وضعت المسودة الأولى لهذا المشروع عام 2011، خلال زمالة بحثية لنيل الدكتوراه امتدت لعام واحد في جامعة كوبنهاغن بالدنمارك. غير أنني، بسبب التزامات متعددة، اضطررت إلى تأجيل المشروع،

لكنني واصلت العمل على مراجعته والسعي إلى استقطاب المساهمين فيه. وفي خلال هذه الفترة، أشرفت على تحرير مجلدين أولين خصصا لفيلسوفين مغربيين يعدان من بين الأكثر مقروئية و تأثيرا في العالم العربي وخارجه: محمد عابد الجابري وطه عبد الرحمان، كما سبقت الإشارة إليهما. ومنذ عام 2016، تواصلت مع معظم المساهمين في هذا العمل للاستفسار عن مدى استعدادهم للمشاركة في هذا المشروع الجماعي الطموح، وقد لقيت منهم ترحيبا واسعا، حيث أشادوا بالمبادرة وأبدوا التزامهم التام بها. وفي فبراير 2019، كرست نفسي كليًا لإنجاز المشروع، وأجريت مزيدا من اتصالات لضمان تغطية أوسع للشخصيات الفكرية والموضوعات ذات الأهمية. و قد تلقيت مساهمات مكتوبة باللغة العربية، تطلب الأمر ترجمتها. ولولا جهود هؤلاء المساهمين إلى جانب آخرين تمنوا المشاركة لكن حالت ظروفهم دون ذلك، لما كان لهذا المشروع أن يرى النور، وقد مضى عليه الآن خمسة أعوام منذ انطلاقه رسميا. ورغم أن معظم المساهمين تم اختيارهم بناء على خبرتهم المتخصصة، إلا أن بعضهم تكرم ببذل جهود إضافية لتغطية شخصيات فكرية أو قضايا أخرى ذات أهمية تستحق أن تكون جزءا من هذا العمل، نظرا لأثرها في المشهد الفكري المغربي والعربي عموما.

وآمل أن يكون هذا المجلد، كسابقيه عن محمد عابد الجابري وطه عبد الرحمان، مصدر إلهام لجيل جديد من الباحثين يكتب عن علماء ومفكري المغرب والمشرق والجنوب عموما، وأن يثري المكتبة العالمية برؤاهم. كما أطمح الى مواصلة هذا العمل على هذه السلسلة المخصصة للتاريخ الفكري المغربي والعربي. ومع ذلك، لا يمكن انكار التحديات التي تواجه مثل هذه المشاريع في بعض الأوساط الأكاديمية التي لا ترى في العالم العربي سوى أزماته السياسية وفرصه الاقتصادية. ان إيصال الأصوات الفكرية العميقة والاستشرافية إلى الساحة العالمية مسؤولية أخلاقية، لاسيما في زمن قد تتغاضى فيه الهيمنة الفكرية عن مظاهر الظلم السياسي، وتهمل الأفكار القادمة من الأطراف أو الجنوب، وهي أطراف وليست هوامش، بل فضاءات نابضة بالحياة تقع خارج المركز المهيمن.

في هذا السياق قدم محمد الشيخ، أستاذ الفلسفة بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، عام 2008 مجلدا ثريا بعنوان "كتاب الحكمة العربية: دليل التراث العربي إلى العالمية". سعى محمد الشيخ من خلال هذا العمل إلى استقصاء ما قاله المفكرون العرب، أي أولئك الذين كتبوا باللغة العربية، بغض النظر عن أصولهم العرقية أو انتماءاتهم الدينية، حول ثلاثة عشر موضوعا جوهريا، وهي: الإنسان، الآخر، الصداقة، الغربة، العزلة، المحاكاة، القلق، الحواس، القراءة، الكتابة، الترجمة، الشهرة، والموت. في مقدمة الكتاب أوضح الشيخ أن هدفه هو رسم دليل فكري فلسفي يعالج هذه القضايا كما تناولها المفكرون العرب، سواء كانوا من الأسماء البارزة أو الأقل شهرة. وقد شمل عمله

فلاسفة ومتكلمين و فقهاء وصوفيين و كتابا معروفين، الى جانب مفكرين أقل شهرة ممن أسهموا في بلورة هذه القضايا في رسائل منفصلة أو مجلدات متعددة. بل إن بعض العلماء الذين استشهد بهم كتبوا مؤلفات كاملة، وأحيانا ما بين مجلدين إلى أربعة مجلدات، حول هذه الموضوعات.

يرى محمد الشيخ أن من غير المنصف فكريا وغير الأخلاقي علميا أن يتناول بعض الفلاسفة الأوروبيين المعاصرين مثل جاك دريدا في حديثه عن الصداقة، وجوليا كريستيفا في تناولها لموضوع الغربة، هذه المسائل دون أي إشارة إلى التراث العربي الكلاسيكي الذي ناقشها بعمق. ورغم أنه يحمل هؤلاء الفلاسفة جزءا من المسؤولية في هذا التجاهل، إلا أنه يوجه اللوم بشكل أكثر حدة إلى الباحثين العرب أنفسهم، معتبرا أنهم لم يعملوا على "عولمة" تراثهم، ولم يبذلوا الجهود الكافية لترجمته وإعادة تقديمه إلى العالم بلغات أجنبية، حتى يشاركوا رؤاهم الكونية مع المجتمع الفكري العالمي. وهذا المشروع حول الفكر المغربي يشارك هذه الرؤية ويزكيها ويبني عليها.

باختصار، يسعى هذا المجلد إلى تقديم الرؤى والمناهج الفكرية التي طورتها ما أشير إليه هنا باسم "مدرسة الرباط"، وهي مدرسة فكرية نقدية تتقاطع مع جغرافيات متعددة وتقاليد فكرية متداخلة، عربية وإسلامية بالأساس، لكنها أيضا أمازيغية، متوسطية، أطلسية، إفريقية، آسيوية، وأمريكية في تفاعلاتها وبعض منطلقاتها. هذا العمل الجماعي هو بمثابة نشيد عرفان وامتنان فكري لتراث حي ومتفاعل مع العالم. انه ليس مجرد عمل موسوعي أو احتفائي، بل هو دراسة نقدية تسعى الى تسليط الضوء على الحدود والإمكانات التي يحملها هذا الفكر. إنه مشروع علمي غير مسبوق نأمل أن يمهد الطريق أمام مزيد من الدراسات النقدية المتعمقة التي ستواصلها الأجيال القادمة من الباحثين.